# تنوع الكتابة العربية : الكتابة الاصطلاحية والكتابة العروضية

إعداد: الدكتورة معصمة
somahwibisono@gmail.com

## المستخلص

الكتابة هي وسيلة التفاهم بين الناس، ووسيلة عرض أفكارهم ومشاعرهم، والهدف الذى تهدف إليه موضوعات اللغة العربية جميعها، وتسعى لتجويده. وهي تحويل الأصوات اللغوية إلى رموز مخطوطة على الورق أو غيره متعارف عليها بقصد نقلها إلى الآخرين مهما بعد الزمان والمكان وبقصد التوثيق والحفظ وتسهيل نشر المعرفة. والمقصود بالكتابة ما يشمل الخط والإملاء والتعبير، لأنها الأداة الرمزية المستعملة للتعبير عن الأفكار بالكتابة. فإذا نظرنا إليها من حيث هي مجرد تجويد خطي فهي خط ، فإذا نظرنا إليها من حيث هي مجرد رسم إملائي فهي الإملاء ، فإذا نظرنا إليها من حيث هي تعبير أسلوبي عن أفكار الكاتب فهي تعبير. ولكن إذا أطلق اسم الكتابة فى المجال العام فإنه ينصرف عادة إلى الخط لأنها تقابل القراءة ، وإذا أطلق اسمها فى مجال المثقفين فإنه ينصرف إلى التعبير.

والمراد بالكتابة العربية في هذا المقال هي كتابة تتبع و تقيد بقواعد الكتابة العربية، وفي هذا المجال تتنوع الكتابة العربية إلى ثلاثة أنواع كما قال أحمد قبش في كتابه، وهي (1)كتابة المصحف: يكتب على ما رسم في مصحف الإمام، وإن خالف القواعد، مثل اتصال التاء بحين في قوله تعالى (ولا تحين مناص)، والقاعدة تقتضي فصل التاء من حين، ولكن ذلك سنة متبعة مقصورة على القرآن الكريم وحده. و (2) كتابة العروض: تكتب حسب الملفوظ بها دون التقيد بالقواعد وهذه مختصة بالكتابة العروضية لا يتعداها إلى غيرها. و (3) الكتابة الاصطلاحية: وهي الكتابة السائدة بين الكتاب والتي وضعت القواعد من أجل ضبطها وتثبيتها. والتي استمدت قواعد الإملاء فيها من علماء البصرة والكوفة ومن بعض كلمات المصحف الإمام والنحو.

### أ– المقدمة

إنّ اللغة كما عرفها ابن جني "أصوات يعرف بها كل قوم من أغراضهم" (المقدمة). وعرفها دي سوسير بقوله "اللغة نظام من الإشارات (الصوتية) تعبر من أفكارها" ويرى الدكتور عبد الصبور شاهين "أن اللغة هي الكلام منطوقا أو مسموعا". فالأساس في اللغة أنها رموز صوتية تعبر عن

معاني، وقد جاءت الكتابة لتكون رموزا خطية لتلك الرموز الصوتية، ومن ثم كانت محاولات الإنسان مستمرة، لتكون هذه الرموز المكتوبة دالة على النطق الصحيح للحروف والكلمات المنفردة ومجتمعة (حسني عبد الجليل يوسف: 5).

وإذا كانت القراءة إحدى نوافذ المعرفة، وأداة من أهم أدوات التثقيف التي يقف بها الإنسان على نتائج الفكر البشري، فإن الكتابة تعتبر – في الواقع – مفخرة العقل الإنساني، بل أنها أعظم ما أنتجه العقل. ولقد ذكر علماء الأنثروبولوجي أن الإنسان حين اخترع الكتابة بدأ باريخه الحقيقي (علي أحمد مدكور: 205). وكثيرا ما يكون الخطأ في الرسم الكتابي سببا في قلب المعنى وعدم وضوح الأفكار، ومن ثم تعتبر الكتابة الصحيحة عملية مهمة، وضرورة إجتماعية للتعبير عن الأفكار والوقوف على أفكار الغير.

والكتابة فن يستند إلى العلم، والعلم يقوم على الفن، وسواء أكانت الكتابة فنا أو علما، فإن للكتابة قواعد لابد من معرفتها، واستخدامها استخداما يقوم على المعرفة والخبرة والمهارة. وقد ارتفعت الكتابة العربية بمستواها، وبما تتضمنه من خبرة ومهارة إلى مستوى الفن في المقام الثاني(حسني عبد الجليل يوسف: 5). والكتابة وسيلة من وسائل الاتصال التي واسطتها يمكن للتلميذ أن يعبّر عن أفكاره، وأن يقف عن أفكار غيره، وأن يبرز ما لديه من مفهومات ومشاعر، ويسجل ما يود تسجيله من حوادث ووقائع (حسن شحاتة: 315).

والكتابة في معناها العام صناعة الكاتب، والكاتب من يتعاطى صناعة الكتابة الخطية. وصنعة الكتابة من حيث التحرير بالحروف، وتصنيف الموضوع أو المقال أو البحث أو الكتاب – علم بقواعد وأصول تمكن الكاتب من تسجيل ما يسمع، أو تسجيل ما يريد – بالخط تسجيلا صحيحا، وفق القواعد والأصول والأعراف.

والكتابة إخراج للكلام من الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل، وهذا الوجود بالفعل فيما يتصل بالكتابة هو تسجيل للكلام أيّا كان هذا التسجيل صغيرا أو كبيرا، وأيّا كان نوعه الأدبي والعلمي، وأيّا كان مستواه وقيمته وموضوعه.

وقال الغلاييني في جامعه، الخط هو تصوير اللفظ بحروف هجائية التي ينطق بها، وذلك بأن يطابق المكتوب المنطوق به من الحروف (الغلاييني : 5). وقد عرفها آخرون بأنها رموز خطية للأصوات اللغوية المنطوقة تعبر عن الحروف اللغوية وألفاظها, بحيث قد عرفها آخرون بأنها رموز

خطية للأصوات اللغوية المنطوقة تعبر عن الحروف اللغوية وألفاظها, بحيث إذا نظر إليها القارئ ميزها وأدركها، ثم فهمها وأفهمها غيره، ثم انتفع بها وتفاعل معها (محمد عواد الحموز: 19) .

وعلم قوانين الكتابة كما عرفه الشيخ شمس الدين الأكفاني الأنصاري : هو علم يتعرّف منه صور الحروف المفردة ، وأوضاعها وكيفية تركيبها خطّا ، وما يُكتب منها في السطور ، وكيف سبيله أن يكتب وما لا يُكتب ، وإبدال ما يبدل منها ، وبماذا يبدل ومواضعه.

**ب- الكتابة الإصطلاحية**

هي الكتابة السائدة بين الكتاب والتي وضعت القواعد من أجل ضبطها وتثبيتها. والتي استمدت قواعد الإملاء فيها من علماء البصرة والكوفة ومن بعض كلمات المصحف الإمام والنحو (أحمد قبش : 17). في كتاب آخر يستخدم المصطلح الخط الاصطلاحي، وهو الخط الذي تكتب به ونعلمه أبناءنا في المدارس، ونكتب به الكتب والبحوث والرسائل، والعلوم والآداب والفنون، ويعرف بأنه (علم بأصول يعرف بها تأدية الكتابة على وجه الصحة، وبأنه قانون تعصم مراعاته من الخطأ في الخط) فهو إذن، يطلق على كتاب المطبعة، والكتابة اليدوية بالقلم والريشة ، والنقش على الحجر والخشب والمعادن (محمد عواد الحموز: 31).

وعرفه ابن خلدون بأنه: (رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس، فهو ثاني رتبة من الدلالة اللغوية) وهو خط تضبطه قوانين محكمة، وقواعد مطردة ، غذا عرفها طالب العلم تجنب الوقوع في الخطأ.

والخط العربي من أكثر الخطوط اختزالا، وكلما ينطق فيه يكتب وما لا ينطق لا يكتب، ويندر أو تجد فيه ما يخالف هذه القاعدة ، بل إن ما تجده مخالفا لها تضبطه قواعد محكمة مثل الألف الفارقة بعد واو الجماعة، الواو في (عمرو)، وهكذا ...

ولابد من الكتابة الاصطلاحية أن تهتم بقواعد الكتابة العربية منها قواعد النحو والصرف والإملاء، وقواعد الإملاء يشتمل على :

1- كتابة الهمزة (همزة الوصل، وهمزة القطع، والهمزة المتوسطة، والهمزة المتطرفة)
2- الوصل والفصل
3- التاء المفتوحة والتاء المربوطة
4- الحروف التي تزاد في بعض الكلمات عند الكتابة

5- الحروف التي تحذف في بعض الكلمات عند الكتابة
6- الألف اللينة المتطرفة
7- علامات الترقيم

**ت- الكتابة العروضية**

هي تكتب حسب الملفوظ بها دون التقيد بالقواعد وهذه مختصة بالكتابة العروضية لا يتعداها إلى غيرها. وهي كتابة خاصة تستعمل في تقطيع أبيات الشعر ومعرفة بحوره وأوزانه، إذ من المعروف أن البيت من الشعر يتألف من وحدات موسيقية متجانسة تسمى التفاعيل، وهي التي تعطيه إيقاعا خاصا ونغمة خاصة تحددان بحره، وتميزانه من غيره عن البحور الشعرية (محمد عواد الحموز: 24).

وليس شرطا أن تبدأ التفعيلة الواحدة من أول الكلمة وتنتهي في نهايتها، بل قد تبدأ من أولها وتنتهي في وسطها أو في جزء منها، وقد تبدأ من وسطها وتنتهي في نهايتها أو بجزء من الكلمة التي تليها. وكذا ...

وهناك مثالا على ذلك :

| أسِــــرْبَ القَــطا هـل مَـنْ يعــــيرُ جناحـه | | | | # | لعلّـي إلـى مــن قــد هويــــــتُ أطــــــيرُ | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| أسِـرْبَ ل | قَطاهل مَنْ | يعــــيرُ | جـــناحـه | | لعلّلِــــي | إلى مـن قــد | هويـــتُ | هـويـــتُ |
| 5/5// | 5/5/5// | /5// | 5//5// | | 5/5// | 5/5/5// | /5// | 5/5// |
| فَعُوْلُنْ | مَفَاعِيْلُنْ | فَعُوْلُ | مَفَاعِلُنْ | | فَعُوْلُنْ | مَفَاعِيْلُنْ | فَعُوْلُ | مَفَاعِيْ |

| مَــــنْ يُحِـبُّ الْعِـزَّ يَــدْأَبْ إلَـــيْه | | | | وكــــذا مَـــنْ طَلَـــبَ الــدُّرَّ غَــاصـــا | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مـنْ يُحببُ لْ | عِـزْزَ يَـدْ | أَبْ إلَـــيْهي | | وكـــذا مَـــنْ | طلَـــبَ دْ | دُرْرَ غَاصـا | | |
| 5/5//5/ | 5//5/ | 5/5//5/ | | 5/5//5/ | 5/// | 5/5//5/ | 5//5/ | / |
| فاعلاتن | فاعلن | فاعلاتن | | فاعلاتن | فعلن | فاعلاتن | | |

وهكذا، إذا أردنا أن نعرف بحر بيت كتبناه كتابة عروضية، ثم عرفنا التفعيلات التي يتكون منها ثم عرفنا بحر البيت. فالكتابة العروضية إذا، هي الكتابة الخاصة لمعرفة أوزان الشعر وبحوره وتفعيلاته التي يتألف منها، وهي كتابة خاصة تخالف قواعد الرسم الاصطلاحي القائم على قواعد إملائية مطردة، والذي نكتب به ونعلمه أبناءنا في المدارس.

أما الأشياء التي تبحث في علم العروض هي كما يلي:

1- البحور، هي الأوزان الشعرية أو الإيقاعات الموسقية المختلفة للشعر العربي. وهذهى الإيقاعات الموسيقية الشعرية اعتمدها الشعراء ، فألفتها الآذان، وطربت لها النفوس، فاعتمدها الشعراء طوال قرون عدة. حتى جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي، فاستخرج صورها الموسيقية وسكبها في قوالب سماها بحورا، وأعطى كل بحر منها اسما خاصا مازال يعرف به (مختار إسحاق مئولو :15)، وهذه البحور كما كتب عبد الجليل في كتابه 15 نوعا (عبد الجليل: 5-25)، وهي:

أ- البحر الطويل

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن # فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

ب- البحر البسيط

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن # مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

ت- البحر الوافر

مفاعلتن مفاعلتن فعولن # مفاعلتن مفاعلتن فعولن

ث- التحر الكامل

متفاعلن متفاعلن متفاعلن # متفاعلن متفاعلن متفاعلن

ج- البحر الرجز

مستفعلن مستفعلن مستفعلن # مستفعلن مستفعلن مستفعلن

ح- البحر السريع

مستفعلن مستفعلن فاعلن # مستفعلن مستفعلن فاعلن

خ- البحر الرمل

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن # فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

د- البحر الهزج

مفـــاعيلن مفـــاعيلن # مفـــاعيلن مفـــاعيلن

ذ- البحر المنسرح

مستفعلن مفعولات مستفعلن # مستفعلن مفعولات مستفعلن

ر- البحر الخفيف

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن # فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

ز- البحر المضارع

مفاعيل فاعلاتن # مفاعيل فاعلاتن

س- البحر المقتضب

مفعلات مفتعلن # مفعلات مفتعلن

ش- البحر المجتث

مستفعلن فاعلاتن # مستفعلن فاعلاتن

ص- البحر المتفارب

فعولن فعولن فعولن فعولن # فعولن فعولن فعولن فعولن

ض-البحر المتدارك

فعلن فعلن فعلن فعلن # فعلن فعلن فعلن فعلن

2- التفعيلات، هي أجزاء بيت الشعر يتكون من الأصوات التحركات والساكنات تجتمع رمزا ، وهي عشر تفعيلات كما علمنا (فاعلن، فعولن، فاع لاتن، مفعولات، متفاعلن، مفاعلتن، فاعلاتن، مستفعلن، مفاعيلن، مفتعلن) (ريفيانا عزة: 6-8)، والبحور الشعرية تختلف في عدد تفعيلاتها على ثلاثة أقسام (مختار إسحاق مئولو :16):

- منها ما يتكون من أربع تفعيلات في كل شطر، وهي: الطويل، البسيط، المتقارب، المتدارك.
- منها ما يتكون من ثلاث تفعيلات في كل شطر،، وهي: المديد، الوافر، الكامل، الرجز، الرمل، السريع، المنسرح، الخفيف.
- منها ما يتكون من تفعيلتين في كل شطر،، وهي:الهزج، المضارع، المجتث

3- تقطيع الشعر، هو وزن كلمات بيت الشعر بما يقابلها من تفعيلات، لمعرفة صحة الوزن أو انكساره، ويراعي في تقطيع اللفظ طون الخط، فالتقطيع تفكيك البيت من الشعر إلى أجزاء ووضع تحت كل جزء ما يناسبه من التفعيلات العروضية. والتقطيع العروضي يرتكز على إتقان الإيقاع الصوتي للتفعيلات، إذ لكل تفعيلة إيقاعها الموسقي الخاص (مختار إسحاق مئولو :16).

وتقوم الكتابة العروضية على الأمرين (محمد عواد الحموز: 24-30)، هما :

1- ما ينطق يكتب

2- ما لا ينطق لا يكتب

وهذا يستدعى أن نزيد بعض الحروف التي لا تكتب إملائيا، وأن نحذف في الكتابة العروضية.

1- الحروف التي تزاد في الكتابة العروضية، هي ستة :

أ- إذا كان الحوف مضعفا، فُكّ التضعيف، ورسم الحرف مرتين ، مرة بالسكون ومرة بالحركة ، مثل :

رقّ ، وهزّ ، وعدّ فتكتب عروضيا

رقْق ، وهزْز ، وعدْد

ب- إذا كان الحرف منونا، كتب التنوين نونا ، مثل :

( جبلُ ، أستاذُ ، مدرسةُ ) فتكتب عروضيا

( جبلن ، أستاذن ، مدرستن ) رفعا ونصبا وجرا .

ت- تزاد ألف في بعض أسماء الإشارة ، مثل :

هذا ، وهذه ، وهؤلاء ، وذلك ، فتكتب عروضيا

هاذا ، وهاذه ، وهاؤلاء ، وذالك. كما تزاد الألف في لفظ الجلالة (الله)، وفي (لكن و لكنّ ) المخففة والمشددة فتكتب هذه الألفاظ عروضيا : (اللاه ، لاكن ، لاكنن).

ث- تزاد الواو في بعض الأسماء ، مثل :

(داود ، طاوس ، ناوس) فتكتب عروضيا

(داوود ، طاووس ، ناووس)

ج- تكتب حركة القافية المطلقة حرفا من جنس حركتها، فإذا كانت حركة القافية ضمة، كتبت حركة القافية واوا، وإذا كانت حركة القافية فتحة، كتبت حركة القافية ألفا، وإذا كانت حركة القافية كسرة، كتبت حركة القافية ياء، مثل :

( ...... وأخو الجهالة في الشقاوة ينعمٌ) فتكتب القافية عروضيا (ينعمو).

( ...... شمّ الأنوف من الطراز الأوّل) فتكتب القافية عروضيا (الأوّلي).

( ...... أحمد الله على ما مر من أمري وساءَ) فتكتب القافية عروضيا (وساءا)

ح- إذا أشبعت حركة ضمير المفرد المذكر الغائب، كتبت حرفا مجانسا للحركة ، فالضمائر مثل : ( لهُ ، منهُ ، عنهُ ) تكتب الحركة واوا إذا أشبعت فتقول ( لهُو، منهُو، عنهُو ). والضمائر (إليهِ ، فيهِ ، بهِ ) إذا أشبعت حركاتها كتبت عروضيا (إليهِي، فيهِي، بهِي ). وأما المخاطب والمخاطبة فلا تشبع حركاتها، ومن ثم لا يزاد بعدها أي حرف ، مثل: (بكَ ، بكِ ، و منكَ ومنكِ ، و أليكَ و إليكِ )

2- الحروف التي تحذف في الكتابة العروضية

أ- تحذف همزة الوصل ، وهي الألف التي يتوصل بها إلى النطق الساكن إن كان قبلها متحرك ، ويكو ذلك في :

- أمر الثلاثي ، مثل : ( اكتب ، ادرس ، العب ) فتحذف همزة هذه الأفعال في الوصل (وكْتب ، ودْرس ، ولْعب )
- ماضي الخماسي وأمره ومصدره ، مثل :
  (اعتمدَ ، اعتمدْ ، اعتمادا) فالكتابة العروضية (وعْتمدَ ، وعْتمدْ ، وعْتمادا)
  (استغفَر ، استغفِر ، استغفارا ) فالكتابة العروضية (وسْتغفَر ، وسْتغفِر ، وسْتغفارا )
- الأسماء العشرة المسموعة، هي :
  ( اسم ، ابن ، ابنة ، اثنان ، اثنتان ، ابنم ، امرؤ ، امرأة ، ايمن الله ، است )
  والهمزة في الكلمات السابقة تحذف في الكتابة العروضية عند الوصل ( بسمك ، وبن ، وبنة، ............... )

- ألف الوصل من (ال) المعرفة، فإذا كانت (ال) قمرية ، مثل (الورد ، القمر ، الكريم ) حذف ألف (ال) فقط عند الوصل، فالجمل ( تفتح الورد ، طلع القمر ، جاء الكريم ) فالكتابة العروضية (تفتحلورد ، طلعلقمر ، جاءلكريم).
- أما إذا كانت (ال) الشمسية ، كما في الكلمة (الشمس ، النهر ، التين )، فإن ألفها تحذف أيضا عند الوصل ، وتقلب اللام حرفا من جنس الحرف الأول في الاسم الداخلة عليه (ال) فالجمل : ( تشرق الشمس ، فاض النهر ، نضج التين )، تكتب عروضيا وهكذا : ( تشرقششمس ، فاضننهر ، نضجتتين )

ب- تحذف واو (عمرو) في الرفع والجر.

ت- تحذف الياء والألف في أواخر حروف الجر المعتلة ، وهي (في ، إلى ، على) عندما يليه ساكن، فالتراكيب مثل ( في البيت ، إلى الجامعة ، على الجبل ) ، تكتب عروضيا هكذا : ( فلبيت ، إللجامعة ، عللجبل ) ولا تحذف الألف أو الياء من آخرها إذا وليها متحرك ، مثل ( في بيت ، إلى جامعة ، على جبل ).

ث- تحذف ياء المنقوص وألف المقصور غير المنونين عندما يليهما ساكن، مثل : (المحامي القدير ، النادي الكبير ، الفتى الغريب، الندى الرطيب)، فهذه تكتب عروضيا (المحاملقدير ، النادلكبير ، الفتلغريب، الندرْطيب).

**الخلاصة**

أنّ الخط العربي أو الكتابة العربية تتنوع إلى ثلاثة أقسام، فهي: كتابة المصحف العثماني، والكتابة العروضية، والكتابة الاصطلاحية. وفي هذه الرسالة تبحث في نوعين وهما الكتابة العروضية، والكتابة الاصطلاحية. ولكل نوع له قواعد، ولا نستطع أن نقارن بينهما. لأن الكتابة العروضية كتابة خاصة تستعمل في تقطيع أبيات الشعر ومعرفة بحوره وأوزانه، والكتابة الاصطلاحية هي الكتابة السائدة بين الكتاب والتي وضعت القواعد من أجل ضبطها وتثبيتها، والتي استمدت قواعد الإملاء.

**المراجع**


ابن خلدون، 1975، المقدمة، تحليل عبد الواحد وافي، القاهرة.

أحمد عباس، 2006، *مرشد الطلاب لقواعد الكتاب في الكتابة والإملاء والخط*، القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.

أحمد قبش، 1984، *الإملاء العربي : نشأته وقواعده ومفرداته وتمريناته*، دمشق–بيروت: دار الرشيد.

أحمد محمد صقر وآخرون، 2006، *أساسيات النحو الصرف والإملاء للمثقفين*، مصر : دار النهضة.

أميل يعقوب، 1979، الخط العربي: نشأته وتطوره ومشكلاته ودعوات إصلاحه، طرابلس–لبنان.

حسني عبد الجليل يوسف، 2006، *علم كتابة اللغة العربية والإملاء : الأصول والقواعد والطرق*، الإسكندرية: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

ريفيانا عززة آماليا، 2016، *علم العروض*، مقالة لاستيفاء مادة تعليم اللغة العربية.

عابد توفيق الهاشمي، 1983، *الموجة العملي لمدرس اللغة العربية*، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 3.

عبد الجليل، دون السنة، *كتاب العروض بالجدول*، معهد بحر العلوم تامباء براس جومبانج.

محمد عواد الحموز، 2011، *الصعوبات الإملائية في الخط العربي*، عمان–الأردن : دورب للنشر والتوزيع.

محمد صالح الشنطى، 1995، *المهارات اللغوية مدخل إلى خصائص اللغة العربية وفنونها*، دار الأندلس، المملكة العربية السعودية، ط 3.

مختار إسحاق مئولو، 2016، *علم العروض*، مقالة لاستيفاء مادة تعليم اللغة العربية.

علي أحمد مدكور، 1983، *تدريس فنون اللغة العربية*،الطبعة الأولى، الكويت: مكتبة الفلاح.

حسن شحاته، 1996، *تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق*، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.